أسنى الأقوال

في شرح متن

تحفة الأطفال

كتبه

الفقير إلى ربه تعالى

أبو حفص عمر بن أحمد بن محمود الأزهريّ

عفا الله عنه

5

إِنَّ الحَمْدَ للهِ نحمده ونَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وسيئات أعمالنا مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلاَ مُضِل لهُ ، وَمَنْ يُضْلِل فَلاَ هَادِي لهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ وحده لا شريك له ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم؛ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾ آل عمران [102]

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾ [النساء :1].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾ [الأحزاب : 70-71].

أما بعد؛

فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

ثم أما بعد أيضا،،،

فهذا شرح وجيز لمتن تحفة الأطفال، بدأت فيه ببيان ما تحتويه الأبيات من أحكام ثم أتبعت ذلك بذكر الدليل من تحفة الأطفال (مع الضبط للأبيات) ثم أتبعت ذلك بشرح وبيان لألفاظ المتن، هذا والله عز وجل وليُّ التَّوفيق، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

مع العلم أني لم أقدم على مثل هذا العمل إلا بعد إلحاح من بعض إخواني الذين يظنون الخير، فالله المستعان، واللهَ عز وجل نسألُ أن يسترنا ويحفظنا ويحسن لنا ولهم الختام. اللهم آمين.. وصلى اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين.

إن شئت أن تحظى بجنة ربنا :: وتفوز بالفضل الكبير الخالد

فانهض لفعل الخير واطرق بابه :: تجد الإعانة من إله ماجد

واعكف على هذي النفائس إنها :: جمعت فضائل جمع فذٍّ ناقد

فأدم قراءتها بقلب خالص :: وادع لكاتبها وكل مساعد

وكتبه

أبو حفص عمر بن أحمد بن محمود الأزهريّ

مركز ومحافظة بني سويف، جمهورية مصر العربية

رجب/ 1433هـ

قال النَّاظم ـ رحمه الله تعالى ـ

بسم الله الرحمن الرحيم

1. يَقُــولُ رَاجِـــي رَحْمَـــةِ الْغَفُـــورِ   دَوْمًـــا سُلَيْمَـــانُ هُـــوَ الجَمْـــزُورِي :

2. الْحَمْـــدُ لِلّـــهِ مُصَلِّيًـــا عَلَـــى   مُحَمَّـــدٍ وَآلِـــهِ وَمَـــنْ تَـــلاَ

3. وَبَعْـــدُ : هَـــذَا النَّظْـــمُ لِلْمُرِيـــدِ   فِـــي : النُّـــونِ، والتَّنْوِيـــنِ ، وَالْمُـــدُودِ

4. سَمَّيْتُـــهُ بِـــ :(تُحْفَـــةِ الأَطْفَـــالِ)   عَـــنْ شَيْخِنَـــا الْمِيهِـــيِّ ذِي الْكَمَـــالِ

5. أَرْجُـــو بِـــهِ أَنْ يَنْفَـــعَ الطُّلاَّبَـــا   وَالأَجْـــرَ وَالْقَبُـــولَ وَالثَّوَابَـــا

توضيح ألفاظ المتن:-

افتتح الناظم وقدم نظمه بالبسملة ولم يكتب كلمة مقدمة في مخطوطاته، وذلك تبركا بذكر اسم الله تعالى. ثم قال:

ـ يقول راجي رحمة الغفور،أي: يقول الشخص الذي يرجو رحمة الغفور دوما، يقصد بقوله دوما أن الله عز وجل دائما يغفر الذنوب، في الدنيا والآخرة.

سليمان، أي: اسمه سليمان (سليمان بن حسين بن محمد الجمزوري الشهير بالأفندي الشافعي)، هو

الجمزوري، أي: المعروف والمشهور بالجمزوري، ونسب إلى جمزور؛ لأنها بلدة أبيه، وهي قريبة من (طنطا) بنحو أربعة أميال، أما هو: فقد ولد في شهر ربيع الأول سنة بضع وستين بعد المائة والألْف بطنطا وكانت تعرف قديمًا بـ(طنتدا).

ـ الحمد لله مصلّيًا على:: محمد وآله ومن تلا. حمد الله، وصلى على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وآله، ومن تلا، أي: من تبع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ومن ذكر بعده بإحسان.

ـ قال وبعد، هذه الكلمة تقال للانتقال من المقدمة إلى الموضوع الذي يريد المرء أن يتكلم فيه.

هذا النظم، نفهم من لفظة النظم، أن هذا المتن من أبيات الشعر وليس كلاما منثورا كالأصول الثلاثة مثلا فإنه متن منثور لا منظوم.

للمريد، المريد هو الشخص الذي يريد، والمقصود هنا هو الشخص الذي يريد علم التجويد ليتعلم قراءة القرآن الكريم.

قال: في النون والتنوين والمدود، اكتفى بالإشارة إلى هذه الأحكام فقط في المقدمة رغم أن هذا النظم فيه غير هذه الأحكام كحكم الميم والنون المشددتين، وأحكام الميم الساكنة، وأحكام اللامات، فاكتفائه بالإشارة إليها ـ والله أعلم ـ لعله لأهميتها وكثرتها في القراءة عن غيرها وما فيها من تفصيل، وليلفت نظر المتعلم إليها، أو اختصارا، إذ إنه يتكلم في مقدمة، ـ والله تعالى أعلى وأعلم ـ.

سميته، أي: هذا النظم بتحفة الأطفال، أي: أتحفتهم بالشئ الحسن الجميل.

وأما قوله الأطفال، فإما أن يقصد المبتدئين في هذا العلم، ويكون الجامع بينهم وبين الأطفال هو طلب المعلومة السهلة الميسرة أو أنه يقصد أن قوله هذا لا يفيد إلا الأطفال، وهذا تواضع منه، والأول أظهر وأولى.

ثم قال عن شيخنا، وهذه مسألة مهمة، ألا وهي: تلقي العلم عن الأشياخ، لا أخذه من الكتب، فقد قال بعض أهل العلم: لا تأخذ العلم من صحفي، ولا القرآن من مصحفيّ.

وقال بعض أشياخنا أن من فوائد تلقي العلم عن الشيخ ما يلي:

1ـ التأدب، 2ـ تسديد الفهم، 3ـ اختصار الوقت.

قوله عن شيخه: الميهيّ، نسبة إلى بلدة تسمى (مِيه) وهي بلدة بجوار شبين الكوم بالمنوفية بمصر، ذي الكمال، وصفه هنا بما لا يليق إلا بالله عز وجل، إذ أنه بيَّن مراده في شرحه ـ عفا الله عنه ـ

أرجو به أن ينفع الطُّلابا:: والأجر والقبول والثوابا. ثم رجا اللهَ عز وجل أن ينفع بهذا المتن طلاب هذا العلم، وأن يتقبله منه ،وأن يعطيه عليه الأجر الكثير والثواب.

أَحْكَامُ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ

النون الساكنة: هي النون التي لا حركة لها.

أما التنوين: فهو نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم.

أما الفعلين (وَلَيَكُونًا)، و (لَنَسْفَعًا)، فهذا ليس تنوينا إنما نون توكيد مخففة، رسمت على هيئة التنوين، وتأخذ حكمه.

وعلامته: فتحتان أو ضمتان أو كسرتان.

حكمه عند الوقف: تبدل الفتحتان ألفًا إلا إذا كانتا على هاء تأنيث مثل: (رَحْمَةً) فيوقف عليها بالهاء، وأما الضمتان والكسرتان فيحذف التنوين فيهما ويوقف عليهما بالسكون، إلا في قوله تعالى: (وَكَأَيِّن) فإن أصله التنوين ورسم بالنون ويوقف عليه بها.

أحوالهما: لهما عند حروف المعجم أربعة أحوال: (الإظهار، والإدغام، والقلب، والإخفاء).

أولا: (الإظهار):

لغة: البيان، اصطلاحًا: هو النطق بالحرف من مخرجه موفَّي جميع صفاته.

حروفه: 6 (ء،هـ/ ع،ح/ غ،خ) بيانها كالتالي:

م	حرف	مثال النون الساكنة من كلمة	مثال النون الساكنة من كلمتين	مثال التنوين (ولا يكون إلا من كلمتين)
1	ء	وَيَنْـَٔوْنَ	مَنْ ءَامَنَ	وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا
2	هـ	يَنْهَوْنَ	مَنْ هَاجَرَ	جُرُفٍ هَارٍ
3	ع	أَنْعَمْتَ	مِّنْ عِلْمِهِۦ	حَقِيقٌ عَلَىٰٓ
4	ح	يَنْحِتُونَ	مَنْ حَآدَّ	عَلِيمٌ حَكِيمٌ
5	غ	فَسَيُنْغِضُونَ	مِّنْ غِلٍّ	حَلِيمًا غَفُورًا
6	خ	وَٱلْمُنْخَنِقَةُ	مِّنْ خَوْفٍ	يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ

ثانيًا: (الإدغام): لغة: الإدخال.

اصطلاحًا:

إدخال حرف ساكن في حرف متحرك بحيث يصيران بتداخلها كحرف واحد كالثاني مشدَّدا.

حروفه: مجموعة في كلمة (يرملون).

أقسامه: إدغام بغنة، وإدغام بغير عنة.

الإدغام بغنة: حروف مجموعه في كلمة (ينمو).

الإدغام بغير غنة: حرفيه (ر ، ل).

وإليك البيان بالأمثلة:

م	حرف	مثال للنون الساكنة من كلمة	مثال للنون الساكنة من كلمتين	مثال للتنوين (ولا يكون إلا من كلمتين)
1	ي	لا يوجد إدغام للنون الساكنة من كلمة، أما: (قنوان، وصنوان/ ودنيا، وبنيان) فحكمها الإظهار المطلق، وليس غيرها في القرآن. ويسمى أيضا: (إظهار رواية)	مَن يَقُولُ	وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ
2	ن		مِّن نِّعْمَةٍ	يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ
3	م		مِمَّن مَّنَعَ	مَثَلًا مَّا
4	و		مِن وَالٍ	غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ
5	ر		مِن رَّبِّهِمْ	ثَمَرَةٍ رِّزْقًا
6	ل		وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ	وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ

ثالثًا: (القلب):

لغة: التحويل.اصطلاحًا: قلب النون الساكنة والتنوين ميمًا مخفاة بغنة. (وليحترز عند التلفظ بالإطباق من كز الشفتين). مثال النون الساكنة: من كلمة: (ٱلْأَنۢبِيَآءَ) من كلمتين: (مِنۢ بَعْدِ).

مثال التنوين: (رَجْمًۢا بِٱلْغَيْبِ ، سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ، يَوْمَئِذٍۭ بَاسِرَةٌ).

رابعًا: (الإخفاء):لغة: الستر .

اصطلاحًا: النطق بالحرف بصفة بين الإظهار والإدغام عاريًا عن التشديد مع بقاء الغنة.

حروفه: خمسة عشر حرفًا مجموعة في أوائل كلمات البيت التالي:

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما ۞ دم طيبًا زد في تقًى ضع ظالم

وإليك بيانها بالأمثلة: (أمثلة النون الساكنة في حالة الإخفاء)

م	حرف	أمثلة للنون الساكنة في كلمة	أمثلة للنون الساكنة من كلمتين	أمثلة للتنوين من كلمتين
1	ق	مُنقَلِبُونَ	وَلَئِن قُلْتَ	شَىْءٍ قَدِيرٌ
2	ك	يَنكُثُونَ	مَن كَانَ	عَادًا كَفَرُوا
3	ج	أَنجَـٰكُم	مِّن جُوعٍ	أَمْرٍ جَامِعٍ
4	ش	يُنشِئُ	مَن شَآءَ	عَلِيمٌ شَرَعَ
5	ض	مَّنضُودٍ	إِن ضَلَلْتُ	قَوْمًا ضَآلِّينَ
6	ط	يَنطِقُونَ	وَإِن طَآئِفَتَانِ	قَوْمًا طَـٰغِينَ
7	د	أَندَادًا	مِن دَآبَّةٍ	قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ
8	ت	يَنتَهُوا	مِن تَحْتِهَا	جَنَّـٰتٍ تَجْرِى
9	ص	وَيَنصُرْكُمْ	أَن صَدُّوكُمْ	رِيحًا صَرْصَرًا
10	ز	أَنزَلْنَآ	فَإِن زَلَلْتُم	يَوْمَئِذٍ زُرْقًا
11	س	مِنسَأَتَهُ	أَن سَلَـٰمٌ	عَظِيمٌ سَمَّـٰعُونَ
12	ظ	يُنظَرُونَ	إِن ظَنَّآ	قَوْمٍ ظَلَمُوا
13	ذ	مُنذِرٌ	مِّن ذَالِكَ	سِرَاعًا ذَالِكَ
14	ث	مَّنثُورًا	مِن ثَمَرَةٍ	جَمِيعًا ثُمَّ
15	ف	ٱنفِرُوا	وَإِن فَاتَكُمْ	خَـٰلِدًا فِيهَا

الدليل من متن تحفة الأطفال:

﴿أَحْكَامُ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنوِينِ﴾

6. لِلنُّونِ إِنْ تَسْكُنْ وَلِلتَّنْوِينِ ... أَرْبَعُ أَحْكَامٍ ، فَخُذْ تَبْيِينِي

7. فَالأَوَّلُ : الإظْهَارُ قَبْلَ أَحْرُفِ ... لِلْحَلْقِ سِتٌّ رُتِّبَتْ فَلْتَعْرِفِ

8. هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءُ ... ـ مُهْمَلَتَانِ ـ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءُ

9. والثَّانِ : إِدْغَامٌ بِسِتَّةٍ أَتَتْ ... فِي : (يَرْمُلُونَ) عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَتَتْ

10. لَكِنَّهَا قِسْمَانِ : قِسْمٌ يُدْغَمَا ... فِيهِ بِغُنَّةٍ بِـ : (يَنْمُو) عُلِمَا

11. إِلاَّ إِذَا كَانَا بِكِلْمَةٍ فَلاَ ... تُدغِمْ كَـ : (دُنْيَا) ثُمَّ (صِنْوَانٍ) تَلاَ

12. وَالثَّانِ : إِدْغَامٌ بِغَيْرِ غُنَّهْ ... فِي اللاَّمِ وَالرَّا ثُمَّ كَرِّرَنَّهْ

13. وَالثَّالِثُ : الإِقْلاَبُ عِنْدَ الْبَاءِ ... مِيمًا بِغُنَّةٍ مَعَ الإِخْفَاءِ

14. وَالرَّابِعُ : الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْفَاضِلِ ... مِنَ الْحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ

15. فِي خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرٍ ، رَمْزُهَا ... فِي كِلْمِ هَذَا الْبَيْتِ قَدْ ضَمَّنْتُهَا :

16. (صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا ... دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظَالِمَا)

توضيح ألفاظ المتن:-

ذكر أن عدد حروف الإظهار ستة، وأنها تخرج من الحلق، وأن ترتيبها في مخرجها على النحو الذي سيذكره، فقال: همز فهاء ثم عين حاء :: مهملتان ثم غين خاء.

والألف في قوله: قسم يدغما يقصد بها النون والتنوين، أما الألف في قوله: إلا إذا كانا فيقصد بها النون وما تدغم فيه؛ لأن التنتوين دائما متطرفا وبالتالي فلا يلتقي مع ما بعده إلا من كلمتين.

ذكر هنا أن الحكم الثالث من أحكام النون الساكنة والتنوين هو القلب، وعبر عنه بالإقلاب، وإن كان لفظ القلب أفصح. كما قال الإمام ابن الجزري ـ رحمه الله تعالى ـ في مقدمته (والقلب عند البا...)

وقوله: عند الفاضل، أي: الباقي من الحروف، أما قوله: واجب للفاضل، فيقصد الشخص الفاضل الذي فضل بقراءة كتاب الله تعالى.

حُكْمُ المِيمِ والنُّونِ المُشَدَّدَتَيْنِ

حكمهما : يُغنَّان وصلا ووقفًا بمقدار ألف (وهو ما يعرف بحركتين) .

مثل: (هَمَّت ، ٱلْجِنَّ ، فَأَتَمَّهُنَّ). وهذه هي الكلمة الوحيدة التي فيها (م ، ن) مشدَّدتان.

الدليل من متن تحفة الأطفال:

(17)وَغُــنَّ مِيمًــا ثُــمَّ نُونًــا شُــدِّدَا   وَسَــمِّ كُــلا حَــرْفَ غُنَّــةٍ بَــدَا

توضيح ألفاظ المتن:-

(17)ـ وغن ميما ثم نونا ..... أى: سَمِّ كلا من الميم والنون المشددتين حرف غنة؛ لأنه ليس من حرف في أصله غنة إلا هذين الحرفين.

أحكام الميم الساكنة

الميم الساكنة: هي التي لا حركة لها.

أحوالها: لها عند حروف المعجم ثلاثة أحوال (الإخفاء، الإدغام، الإظهار)، وقد سبق تعريف هذه المصطلحات عند الكلام على النون الساكنة والتنوين.

(الإخفاء): له حرف واحد هو (ب) مثل: ﴿يَعْتَصِم بِٱللَّهِ﴾.[1]

(الإدغام): له حرف واحد هو (م) مثل: ﴿لَهُم مَّا يَشَآءُونَ﴾

(الإظهار): وحروفه الـ(26) حرف الباقية، مثل: ﴿أَنْعَمْتَ، إِنَّكُمْ وَمَا، لَهُمْ فِيهَآ﴾

الدليل من متن تحفة الأطفال:

﴿أحكام الميم الساكنة﴾

(18)وَالمِيمُ إِنْ تَسْكُنْ تَجِي قَبْلَ الْهِجَا   لاَ أَلِفٍ لَيِّنَةٍ لِذِي الْحِجَا

(19)أَحْكَامُهَا ثَلاَثَةٌ لِمَنْ ضَبَطْ:   إِخْفَاءٌ، ادْغَامٌ، وَإِظْهَارٌ، فَقَطْ

(20)فَالأَوَّلُ: الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْبَاءِ   وَسَمِّهِ الشَّفْوِيَّ لِلْقُرَّاءِ

(21)وَالثَّانِ: إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى   وَسَمِّ إِدْغَامًا صَغِيرًا يَا فَتَى

(22)وَالثَّالِثُ: الإِظْهَارُ فِي الْبَقِيَّهْ   مِنْ أَحْرُفٍ وَسَمِّهَا شَفْوِيَّهْ

(23)وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي   لِقُرْبِهَا وَالاتِّحَادِ فَاعْرِفِ

(1) وهناك قول صحيح آخر في الميم الساكنة الأصلية التي بعدها باء، نحو: (يعتصم بالله) وهو: الإظهار، وقد صححها في نشره ابن الجزري رحمه الله. أما الميم الناتجة عن القلب، نحو: (من بعد، رجما بالغيب) فنقل غير واحد من أهل العلم الإجماع على إخفائها. والله تعالى أعلى وأعلم.

توضيح ألفاظ المتن:-

(18) والميم إن تسكن .... أى أن الميم الساكنة تأتى قبل كل حروف الهجاء إلا حرفا واحدًا هو الألـف؛ لأن الألف لا تكون إلا ساكنةً ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحًا فكيف يأتى قبل الألف أى حرف ساكن(الميم أو غيره)لذا قال لذى الحجا أى لصاحب العقل.

(19) إخفاءُنِ دغام، تقرأ هكذا بالنقل (أى نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها مع حذف الهمزة تخفيفا).

(وسمه الشفْوىَّ) سكنت الفاء وجوبًا للوزن ، وكذلك قوله شفْوية.

(23)قال: واحذر لدى واو وفا أن تختفي :: لقربها والاتحاد فاعرف

مما سبق نعرف أن الميم الساكنة إذا أتى بعدها واو أو فاء فحكمها الإظهار،لكن نظرًا لقرب مخرج الفاء من مخرج الميم واتحاد مخرج الواو مع مخرج الميم فينبغى أن ينتبه القارىء حتى لا يقرأ بالإخفاء عند هذين الحرفين سهوًا منه.

والناظم فى البيت خالف الترتيب المذكور فى شطر البيت الأول فقال لقربها والاتحاد مع أن الإقتراب للفاء المذكورة ثانياُ والاتحاد للواو المذكورة أولا، فليعلم.

أحكام لام (ال) ولام الفعل

الأحكام المشار إليها فى الأبيات:-

شرع الناظم في بيان أحكام اللامات، فنقول وبالله التَّوفيق: أحكام اللامات ـ كلّها ـ كالآتي:

أولا: لام (ال) لها حكمان،

1ـ الإظهار: ويكون هذا الحكم إذا وقع بعدها أحد الحروف الآتية، وهي: (إبغ حجك وخف عقيمه)، وعددها أربعة عشر حرفا، نحو: (الأسماء، الباب، الغمام، الحياة، الجنة، الكتاب، الوصية، الخيرات، الفرقان، العلم، القرآن، اليمين، المحسنين، الهُدى).

2، الإدغام: ويكون هذا الحكم إذا وقع بعدها أحد الحروف الآتية، (ط، ث، ص، ر، ت، ض، ذ، ن، د، س، ظ، ز، ش، ل)، وهي: الواقعة في أوائل كلمات البيت التالي:

(طِبْ ثُمَّ صِلْ رُحْمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا لِلْكَرَمْ)

وهي أيضا الأربعة عشر حرفًا الباقية من حروف الهجاء الثمانية والعشرين. وأمثلتها كالآتي: (الطَّيِّبون، الثَّواب، الصَّلاة، الرَّحمن، التَّائبون، الضَّأن، الذِّئب، النَّعيم، الدِّين، السَّماء، الظِّل، الزَّكاة، الشَّهادة، اللَّيل).

ثانيًا: (لامي الفعل والحرف «هل، بل») لهما حكمان أيضا:

1ـ الإدغام: ويكون هذا إذا وقع بعد أيٍّ منهما (اللام، أو الراء)، نحو: (بل لا تكرمون، بل رفعه/ هل لنا، وليس في القرآن كله : هل بعدها راء).

2ـ الإظهار: وذلك إذا وقع بعد أيٍّ منها (أيّ حرف من حروف الهجاء عدا اللام والراء)، نحو: (بل أحياء، بل يداه مبسوطتان، بل سولت/ قل هل يستوي الأعمى والبصير، هل تجزون إلا ما كنتم تعملون، هل جزاء الإحسان إلا الإحسان).

ثالثًا: أيّ لام أخرى حكمها الإظهار مطلقًا، نحو: (وليكتب بينكم، ألسنتكم، ألف عام).

الدليل من متن تحفة الأطفال:

﴿أحكام لام (ال) ولام الفعل﴾

(24) لِلاَمِ (أَلْ) حَالاَنِ قَبْلَ الأَحْرُفِ   أُولاَهُمَا: إِظْهَارُهَا، فَلْتَعْرِفِ

(25) قَبْلَ ارْبَعٍ مَعْ عَشْرَةٍ خُذْ عِلْمَهُ   مِنْ: (إِبْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ)

(26) ثَانِيهِمَا: إِدْغَامُهَا فِي أَرْبَعِ   وَعَشْرَةٍ أَيْضًا، وَرَمْزَهَا فَعِ:

(27) (طِبْ ثُمَّ صِلْ رُحْمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ   دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا لِلْكَرَمْ)

(28) وَاللاَّمَ الاُولَى سَمِّهَا قَمْرِيَّهْ   وَاللاَّمَ الاُخْرَى سَمِّهَا شَمْسِيَّهْ

(29)وأظْهِرَنَّ لاَمَ فِعْلٍ مُطْلَقَا   فِي نَحْوِ: (قُلْ نَعَمْ) وَ(قُلْنَا) وَ(الْتَقَى)

توضيح ألفاظ المتن:-

(25)- قبل اربع- تعامل الهمزة هنا على أنها همزة وصل حفاظًا على وزن البيت.

(28) تقرأ- الاولى- ،والاخرى- بالنقل فيهما.

فِي المِثْلَيْنِ وَالمُتَقَارِبَيْنِ وَالمُتَجَانِسَيْنْ

(30)إِنْ فِـي الصِّـفَاتِ وَالمَخَارِجِ اتَّفَـقْ ... حَرْفَـانِ فَالْمِثْـلاَنِ فِيهِمَـا أَحَـقّ

(31)وَإِنْ يكُونَـا مَخْرَجًـا تَقَارَبَـا ... وَفِـي الصِّفَـاتِ اخْتَلَفَـا يُلَقَّبَـا

(32)مُتَقَارِبَيْـنِ، أَوْ يَكُونَـا اتَّفَقَـا ... فِـي مَخْـرَجٍ دُونَ الصِّفَـاتِ حُقِّقَـا

(33)بِالْمُتَجَانِسَيْـنِ، ثُـمَّ إِنْ سَكَـنْ ... أَوَّلُ كُـلٍّ فَالصَّغِيـرَ سَمِّيَـنْ

(34)أَوْ حُـرِّكَ الحَرْفَـانِ فِـي كُـلٍّ فَقُـلْ: ... كُـلٌّ كَبِيـرٌ، وافْهَمَنْـهُ بِالْمُثُـلْ

توضيح ألفاظ المتن:ـ

(32) متقاربين هذه الكلمة تقرأ بإثبات التاء مع إسكانها ،أو بحذفها من الكلمة أصلا ، ولا يصح هنا فى البيت إثباتها مع فتحها/ هذا الباب لا يشرح إلا بعد معرفة بابي المخارج والصفات لاعتماده الكلي على هذين البابين.

أَقْسَامُ المَدِّ

المد: لغة: الزيادة ، اصطلاحًا : إطالة الصوت بحرف من حروف المد .

القصر: لغة: الحبس ، اصطلاحًا: إثبات حرف المد من غير زيادة عليه .

حروف المد: (واي) وهي بشروطها في كلمة (نوحيها).

شرطها: أن تسكن وتكون من جنس حركة ما قبلها، بأن يأتي قبل الياء الساكنة كسر، وقبل الواو الساكنة ضم، والألف دائمًا ساكنة وقبلها مفتوح ـ كما مرّ ـ فإذا انفتح ما قبل الواو والياء كانتا حرفي لين لا مد.

نحو: (قريش، والصيف، البيت، خوف، شيء، السوء)

المد نوعان : (أصلي وفرعي)

المد الأصلي (الطبيعي): وهو الذي لا تقوم ذات حرف المد إلا به ومقداره حركتان ولا يتوقف على سبب.

المد الفرعي : وهو الزائد على المد الأصلي لسبب من سببي المد .

سببي المدّ: 1ـ الهمز، 2ـ السكون.

الدليل من متن تحفة الأطفال:

﴿أَقْسَامُ المَدِّ﴾

(35)وَالْمَدُّ: أَصْلِيٌّ، وَفَرْعِيٌّ لَهُ ... وَسَمِّ أَوَّلاً طَبِيعِيًّا وَهُو:

(36)مَا لاَ تَوَقُّفٌ لَهُ عَلَى سَبَبْ ... وَلا بِدُونِهِ الحُرُوفُ تُجْتَلَبْ

(37)بَلْ أَيُّ حَرْفٍ غَيْرِ هَمْزٍ أَوْ سُكُونْ ... جَا بَعْدَ مَدٍّ فَالطَّبِيعِيُّ يَكُونْ

(38)وَالآخَرُ: الْفَرْعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلَى ... سَبَبْ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسْجَلا

(39)حُرُوفُهُ ثَلاَثَةٌ فَعِيهَا ... مِنْ لَفْظِ: (وَايٍ) وَهْيَ فِي: (نُوحِيهَا)

(40)وَالكَسْرُ قَبْلَ الْيَا، وَقَبْلَ الْواوِ ضَمْ ... شَرْطٌ، وَفَتْحٌ قَبْلَ أَلْفٍ يُلْتَزَمْ

(41)وَاللِّينُ مِنْهَا الْيَا وَوَاوٌ سُكِّنَا ... إِنِ انْفِتَاحٌ قَبْلَ كُلٍّ أُعْلِنَا

توضيح ألفاظ المتن:

(36) ولا بدونه الحروف تجتلب. أى لايتأتى النطق بحروف المد إلا بهذا المقدار المعروف بالمد الطبيعي فإذا قلنا مثلا: (قال) ثم نزعنا مقدار المد الطبيعى من الألف صارت الكلمة (قَل) وهكذا فى غيرها من حروف المد.

(38) والأخر الفرعي.... مسجلا. قوله مسجلا أى: مطلقا، والإطلاق هنا كالأتى:

الإطلاقُ مع الهمز غيرُ الإطلاق مع السكون.

فالإطلاق مع الهمز بأن يأتى قبل حرف المد أوبعده فإنه بهذا أو ذاك يخرجه من الطبيعى إلى الفرعى.

أما الإطلاق مع السكون بأن يكون السكون سكونًا لازمًا أو عارضًا ،ففى كلتا الحالتين أخرج حرف المد من كونه أصلى إلى كونه فرعى.

(39) فعيها أى فاحفظها. وهى فى (نوحيها) أى مجتمعة بشروطها وبغير خروج عن الطبيعي فى هذه الكلمة، فالواو ساكنة وقبلها ضم، والياء ساكنة وقبلها كسر ، والألف ساكنة ودائمًا قبلها فتح ، ومع ذلك أيضًا لم يأت بعد أى حرف من حروفها سكون ولم يلق أى منها الهمز لا قبل ولا بعد.

أما كلمتي (أوذينا، وأوتينا) فالواو فيهما حرف بدل؛ لأنها سبقت بهمز، والبدل من المدود الفراعية لا الأصلية وعليه فلا يصح إدخال الكلمتين في أمثلة المد الطبيعي كما يفعل البعض.

(41) اللين أى الخروج فى سهولة ويسر. (فكل حرف مدّ حرف لين ولا عكس).

أَحْكَامُ الْمَدِّ (2)

أنواع المد بسبب الهمز يتمثل فيما يلي:ـ

م	نوع المــــد	مثالــــــــه	حكمــه	مقــداره
1	المتصل	جَآءَ ، سُوٓءُ ، سِيٓـَٔتْ	واجب	4 ، 5
2	المنفصل	مَآ أَنزَلَ ، قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ، وَفِيٓ أَنفُسِكُمْ	جائز	2 ، 4 ، 5
3	البدل	ءَامَنُواْ ، إِيمَٰنًا ، أُوتِيَ	جائز	2

الدليل من متن التحفة:

أَحْكَامُ الْمَدِّ

42 لِلْمَـدِّ أَحْكَـامٌ ثَلاَثَـةٌ تَـدُومْ ... وَهْـيَ: الْوُجُوبُ، وَالْجَوَازُ، وَاللُّزُومْ

43 فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدّ ... فِي كِلْمَةٍ، وَذَا بِمُتَّصِلٍ يُعَدّ

44 وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إِنْ فُصِلْ ... كُلٌّ بِكِلْمَةٍ وَهَـذَا الْمُنْفَصِلْ

45 وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَرَضَ السُّكُونْ ... وَقْفًا كَـ: (تَعْلَمُونَ) (نَسْتَعِينُ)

46 أَوْ قُدِّمَ الْهَمْزُ عَلَى الْمَدِّ وَذَا ... بَدَلْ كَـ: (آمَنُوا) وَ(إِيمَانًا) خُذَا

47 وَلاَزِمٌ إِنِ السُّكُونُ أُصِّلاَ ... وَصْلاً وَوَقْفًا بَعْدَ مَدٍّ طُوِّلاَ

(2) فائدة: المقروء به لحفص في المتصل التوسط فقط (4 حركات). وفي المنفصل المقروء له فيه القصر (حركتين) والتوسط فقط، كما كان يفعل الشَّاطبي رحمه الله أما الفُوَيقات (3 أو 5 حركات) فلا يقرأ بها لأحد من القراء ـ والله أعلم ـ مع العلم أن فويق التوسط (5 حركات) من التيسير لا من الشَّاطبية.

توضيح ألفاظ المتن:-

(44) وجائز مد وقصر إن فصل :: كل بكلمة وهذا المنفصل. هذا يفيد تأكيدا أن الناظم غير متقيد بحفص من طريق الشاطبية، إذ إن حفصًا ليس له قصر المنفصل من هذا الطريق.

(46)أو قدم الهمز على المد وذا :: بدل كآمنوا وإيمانا خذا. هنا أدخل الناظم المد البدل تحت حكم الجواز، وهذا يؤكد أن الناظم يتكلم عن التجويد عمومًا وليس متقيدًا بأحكام رواية حفص؛ لأنه ليس أحد من القراء يجوز له غير القصر فى البدل إلا ورش عن نافع فبالتالى حفص ليس له إلا القصر فى البدل ، ولو كان متقيدًا بأحكام رواية حفص للزمه أن يدخل البدل تحت حكم الوجوب كما أدخل المتصل وحينئذٍ يكون المتصل يجب مده والبدل يجب قصره، والبدل إنما سمَّى بدلا لما حدث فيه من إبدال فمثلا كلمة (ءامنوا) أصلها (ءأْمنوا) وكلمة (إيمانًا) أصلها (إئمانًا) والقاعدة كما قال الشاطبى ـ رحمه الله تعالى ـ:

وإبدال أخرى الهمزتين لكلهم *** إذا سكنت عزم كآدم أوهلا.

فكل همزتين التقيا والثانية منهما ساكنة: تبدل الثانية من جنس حركة الأولى، فإن كانت الأولى مفتوحة أبدلت الثانية ألفا، وهكذا كما هو معلوم من مجانسة حروف المد للحركات قبلها، وقد مر ذلك.

(47)ولازم.......البيت. اللزوم معناه عدم الانفكاك ، فهذا النوع من المد سمّى لازمًا لأن بعده سكون لازم لا ينفك عنه وصلا ولا وقفًا، وقال بعضهم سمى لازمًا للزوم مده مقدارًا واحدًا عند كل القراء (6 حركات).

أَقْسَامُ المَدِّ اللَّازِمِ

- أنواع المد بسبب السكون تتمثل فيما يلي:

م	نوع المد	مثاله	حكمه	مقداره
1	مد لازم كلمي مثقل	ٱلصَّآخَّةُ	لازم	6 حركات
2	مد لازم كلمي مخفف	ءَآلْـَٰٔنَ (موضعي يونس)	لازم	6 حركات
3	مد لازم حرفي مثقل	السين في (طسٓمٓ)	لازم	6 حركات
4	مد لازم حرفي مخفف	صٓ	لازم	6 حركات
5	مد عارض للسكون	تَعْلَمُونَ - نَسْتَعِينُ	جائز	2، 4، 6
6	مد لين عارض للسكون	خَوْفٌ	جائز	قصر، 4، 6

الدليل من متن التحفة:

﴿أَقْسَامُ المَدِّ اللَّازِمِ﴾

أَقْسَـــامُ لاَزِمٍ لَدَيْهِـــمْ أَرْبَعَـــهْ ... وَتِلْـكَ : كِلْمِـيٌّ، وَحَـرْفِـيٌّ مَعَـهْ

كِلاَهُمَـــا مُخَفَّـــفٌ، مُثَقَّـــلُ ... فَهَـــذِهِ أَرْبَعَـــةٌ تُفَصَّـــلُ

فَـــإِنْ بِكِلْمَـــةٍ سُكُـــونٌ اجْتَمَـــعْ ... مَـعْ حَـرْفِ مَـدٍّ فَهْـوَ كِلْمِـيٌّ وَقَـعْ

أَوْ فِـي ثُلاَثِـيِّ الحُـــرُوفِ وُجِـدَا ... وَالْمَـــدُّ وَسْطُـــهُ فَحَرْفِـــيٌّ بَـــدَا

كِلاَهُمَـــا مُثَقَّـــلٌ إِنْ أُدْغِمَـــا ... مُخَفَّـــفٌ كُـــلٌّ إِذَا لَـــمْ يُدْغَمَـــا

وَالـــــلاَّزِمُ الْحَرْفِــــيُّ أَوَّلَ السُّـــــوَرْ	وُجُـــودُهُ، وَفِـــي ثَمَـــانِنٍ انْحَـصَـــرْ
يَجْمَعُهَـا حُـرُوفُ: (كَـمْ عَسَـلْ نَقَـصْ)	وَعَـيْنُ ثَلِّـثْ، لَكِـنِ الطُّـولُ أَخَـصّ
وَمَـا سِـوَى الحَـرْفِ الثُّلاَثِـي لاَ أَلِـفْ	فَمَـــدُّهُ مَـــدًّا طَبِيعِيًّـــا أُلِـــفْ
وَذَاكَ أَيْضًـــا فِـــي فَوَاتِـــحِ السُّـــوَرْ	فِـي لَفْـظِ: (حَـيٍّ طَاهِـرٍ) قَـدِ انْحَصَـرْ
وَيَجْمَـــعُ الْفَوَاتِـــحَ الأَرْبَـــعْ عَشَـــرْ:	(صِـلْهُ سُـحَيْرًا مَـنْ قَطَعْـكَ) ذَا اشْتَهَـرْ

توضيح ألفاظ المتن:

(50) – سكونٌ اجتمع – تقرأ بالنقل.

(51) أو فى ثلاثيِّ الحروف وجدا :: والمد وسطه فحرفي بدا. معنى ذلك أن اسم كل حرف من الحروف التى تمد 6 حركات مد لازم فى فواتح السور يكون من ثلاث أحرف أوسطها حرف مد بالشرط السابق (أن يسكن ويجانس حركة ما قبله – فمثلا الكاف متكونة من(كَ ا ف) والنون متكونة من(نُ و ن) وهكذا فى الثمانية أحرف التى تمد مدًا لازمًا إلا العين فوسطها حرف لين لأن قبله فتح وليس الفتح من جنسه ولكن لما كان بعده سكونا لازمًا قوى به ولذلك: فالعين فى فاتحة سورتي مريم والشورى بها ثلاثة أوجه هى: (القصر، والتوسط، والإشباع) لكل القراء.

(53) ثمان انحصر.. تقرأ بالنقل.

(54) وعين ثلث......البيت. اخترنا للحفظ النسخة التي بها: وعين ثلث لكن الطول أخص. لما هو واضح بها وهو أنها تبين أن: عين مريم والشورى بها ثلاثة أوجه لا اثنين فقط، مع العلم أنها نسخة معتمدة كما نقل ذلك العلامة الضباع ـ رحمه الله ـ.

حروف فواتح السور إجمالا (14) حرفًا هي: (صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعْكَ)، ولكنها تنقسم إلى أربعة أقسام:

1ـ ما يمد 6 حركات بلا خلاف وذلك فى حروف (نقص عسلكم) إلا العين.

2ـ حرف العين فى فاتحة مريم والشورى فيه ثلاثة أوجه(القصر ،التوسط 4 ،الإشباع 6).

3ـ ما يمد حركتين فقط وهى حروف (حى طهر).

4ـ ما لا يمد أصلا إذ ليس به حرف مد وهو (الألف). من قولك (ألم ، ألر....ونحوه).

خَاتِمَـــةٌ

وَتَـــمَّ ذَا النَّـظْـــمُ بِحَـمْــدِ اللَّـــهِ	عَلَـــى تَمَامِــــهِ بِـــلاَ تَنَاهِــي
أَبْيَاتُــهُ: (نَـــدٌّ بَـــدَا) لِـــذِي النُّهَـــى	تَارِيخُهَـــا: (بُشْـرَى لِمَــنْ يُتْقِنُهَـــا)
ثُـــمَّ الصَّــــلاَةُ وَالسَّــــلاَمُ أَبَــــدَا	عَلَـــى خِتَـــامِ الأَنْبِيَـــاءِ أَحْـمَـــدَا
وَالآلِ وَالصَّـحْـــــبِ وَكُــــلِّ تَابِـــعِ	وَكُـــلِّ قَـــارِئٍ وكُـــلِّ سَامِـــعِ

توضيح ألفاظ المتن:-

(59) أبياته (ند بدا) النَّد هو نوع من الروائح الطيبة وهو خليط من العطور. لذي النهى أي لصاحب العقل.

قوله أبياته بصيغة التذكير يرجع إلى النظم. وأما قوله تاريخها فيرجع إلى التحفة.

ونلاحظ أيضًا أنه ختم بالحمد وبالصلاة على نبينا وسيد الخلق أجمعين محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

ـ وأما المقصود من قوله عن عدد أبيات النظم (أبياته ند بدا) وعن تاريخ تأليفه (بشرى لمن يتقنها) من الناحية العددية فنقول: إن ترتيب الحروف الذي عليه عدّ الجمَّل هو ترتيب المشارقة، وقد اشتهر أن لكل حرف من هذه الأحرف رقما يعد به، وقد استخدم العلماء قديما وحديثا هذا العدّ في تسجيل عدد أبيات منظوماتهم ، وكذلك تاريخ التأليف أحيانا في النظم نفسه كما قال العلامة حافظ بن أحمد الحكميّ ـ رحمه الله ـ في منظومته سلم الوصول إلى علم الأصولفي التَّوحيد:

أبياتها يسر بِـعَدِّ الجُمَّلِ :: تأْريخها الغفران فافهم وادع لي. وكما قال الجمزوري هنا في متن التحفة:

(أبياتها ند بدا لذي النهى:: :: تأريخها بشرى لمن يتقنها) . فنقول:

طريقة حساب الجمَّل كالآتي: (أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ)

وإليك بيانها في الصفحة التالية:

طريقة عدّ، أو حساب الجُمَّل

الحرف	قيمته العددية	الحرف	قيمته العددية	الحرف	قيمته العددية	الحرف	قيمته العددية
أ	1	ح	8	س	60	ت	400
ب	2	ط	9	ع	70	ث	500
ج	3	ي	10	ف	80	خ	600
د	4	ك	20	ص	90	ذ	700
هـ	5	ل	30	ق	100	ض	800
و	6	م	40	ر	200	ظ	900
ز	7	ن	50	ش	300	غ	1000

مع العلم أن كل من: أ / ـا: لهما مدلول واحد في العدّ، وكذلك: ى/ ي: لهما مدلول واحد أيضًا.

وعليه (ند بدا = ن 50 + د 4 + ب 2 +د4 +ا 1 = 61 .

(بشرى لمن يتقنها = ب2 + ش300 + ر200 + ى10 + ل30 + م40 + ن50 + ي10 + ت400+ ق100 + ن50+هـ 5+ا 1 = 1198 هـ.

فافهم وادع لي وله . وفقك الله لما أحبه . ءامين .

تم الكتاب بفضل الله تعالى ومدده

والحمد لله أولا وآخرا وظاهرا وباطنا

وصلي الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

وكتبه: أبو حفص عمر بن أحمد الأزهريّ.

مركز ومحافظة بني سويف، جمهورية مصر العربية. // رجب/ 1433 هـ.

م/ 01020599533/ 01111249490